

Distr.  
LIMITED

E/ESCWA/ICTD/2003/WG.2/5 / ٢٠٠٣  
28 May 2003  
ORIGINAL: ARABIC

المجلس  
الاقتصادي والاجتماعي



اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا  
اجتماع خبراء حول تعزيز المحتوى الرقمي العربي  
بيروت، ٣-٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٣

الإنترنت والمهارات الصحفية  
دراسة عن تجربة الأهرام واستراتيجية التوعية  
والإعلام لتعزيز المحتوى الرقمي العربي

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل الذي قدمت به ودون تحرير رسمي. والآراء الواردة فيها هي آراء المؤلف وليست، بالضرورة، آراء الإسكوا.

الإتترنت والمهارات الصحفية  
دراسة عن تجربة الأهرام واستراتيجية التوعية والإعلام لتعزيز المحتوى الرقمي العربي

أبو السعود ابراهيم عبد الرحيم  
نائب رئيس التحرير والمشرّف العام على أقسام المعلومات  
جريدة الأهرام، مصر

## المحتويات

### الصفحة

١	..... مقدمة
٣	أولاً- الفن الصحفي في عصر المعلومات .....
٣	ألف- السمة الأولى.....
٣	باء- السمة الثانية.....
٧	ثانياً- الإنترنت والمهارات الصحفية.....
٧	ألف- تطور استخدام الكمبيوتر والإنترنت .....
٨	باء- تطور استخدام الإنترنت في تدريس علوم الاتصال الجماهيري.....
٨	جيم- تطور استخدام الإنترنت صحفياً.....
٩	دال- .....
١٤	ثالثاً- تجربة الأهرام.....
١٥	ألف- التكنولوجيا المستخدمة في مواقع الأهرام على شبكة الإنترنت .....
٢٠	باء- الأعمدة المستخدمة في عرض المادة التحريرية .....
٢١	جيم- أشكال الصور المستخدمة.....

## مقدمة

تمثل شبكة الإنترنت أحد الخيارات التكنولوجية المعاصرة أمام الجماهير سواء أكانوا من الأكاديميين أو الصحفيين أو المستخدمين العاديين ولذلك فقد زاد الاهتمام الرسمي والشعبي والمنظمي بها، وباتت واحدة من الأدوات الأساسية في المؤسسات الصحفية والأكاديمية والاستثمارية أو الحكومية لتسيير عملها أو الاتصال بجمهورها أو عرض برامجها ومنتجاتها.

كما صارت الشبكة على المستوى الصحفي أحد الخيارات الأساسية لا سيما في ظل تفرداها بالاعتماد على الاتصال عبر الحاسبات الإلكترونية Computer mediated communication الأمر الذي جعلها تمهد الطريق لعصر اتصالي جديد يعتمد على الوسائط المتعددة Multimedia في تقديمه للمضمون وعلى التفاعلية Interactivity في أساليب الاتصال بالجماهير.

وقد تطورت الصحافة لدرجة أن كل صحيفة قد صار لها موقعا إلكترونيا كي تنتشر على النطاق العالمي وتصل لجمهورها في زمن محدد. والملاحظ ازدياد إقبال الصحف المصرية على استخدام الشبكة لدرجة أن كل صحيفة قد صار لها طبعة على الإنترنت من صحيفتها الورقية تعرف بالصحيفة الإلكترونية e-Journal. يتيح للصحفي الرجوع لكل ما نشر في الصحيفة على مدار سنوات طويلة من خلال البحث في أرشيفها الإلكتروني ولا شك أن المعلومات التي تقدمها شبكة الإنترنت قد جعلت الصحفي في صراع من أجل مسايرة العصر ومفرداته وزادت من مهاراته وقدمت نفسها كمصدر للأخبار والمعلومات المحلية والعالمية التي يمكن استحضارها في اللحظة نفسها مما طرح على الصحفيين ضرورة إجادة فن اختيار المعلومات في ظل هذا التدفق الضخم للمعلومات وتفجرها. الأمر الذي جعل الشبكة تطرح كوسيلة اتصال جماهيرية تبشر بعهد إلكتروني، يتحاور فيه الناس ويتفاعلون ويقضون مصالحهم من خلالها بجانب كونها مصدرا ثريا للمعلومات والأخبار والصور اللازمة للعاملين في المجال الإعلامي عامة.

وإذا كان مجتمع الإنترنت أصبح علامة من علامات هذا العصر فعدد مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) هذا العام أكثر من ٦٠٠ مليون مستخدم يتواجدون في مختلف أنحاء العالم حيث دخلت شبكة الإنترنت ١٩٧ دولة ومعنى ذلك أن أي شخص مشترك في الشبكة ويوجد في أي مكان في العالم ومعه حاسب شخصي من أي نوع يستطيع قراءة المعلومات التي توفرها ملايين من مراكز المعلومات والجامعات والمؤسسات الصحفية وغيرها.

والمعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت وإن كان نسبة كبيرة منها باللغة الإنجليزية إلا أن مختلف لغات العالم الأخرى تبحث لها عن دور في عالم المستقبل من خلال شبكة الإنترنت. ولقد تأخرت اللغة العربية بعض الوقت في اللحاق بهذا السباق حيث لم تتوحد قواعد استخدام اللغة العربية إلا من وقت قريب ونظرا لاختلاف طبيعة اللغة العربية عن مختلف اللغات اللاتينية مثل الإنجليزية أو الفرنسية في اتجاه الكتابة حيث تكتب من اليمين إلى اليسار كما أن تغيير شكل الحروف حسب موقعه من الكلمة وأيضا طريقة تشكيل الحروف كل ذلك شكل تحديات أمام الخبراء العاملين على تطوير اللغة العربية على الحاسبات الإلكترونية وعلى شبكة الإنترنت بشكل خاص.

ونتيجة لعدم توحيد قواعد عرض اللغة العربية على شبكة الإنترنت فقد اضطر الراغبين في وضع المعلومات باللغة العربية إلى تصوير الصفحات الورقية وتخزينها على الحاسب الآلي في شكل صورة وهذا ما لم يوافق عليه الأهرام في وضع إصداراته المختلفة على شبكة الإنترنت بهذه الطريقة لما لها من عيبين أساسيين:

١- العييب الأول: هو أن تخزين الصفحة في شكل صورة يستهلك مساحة على الحاسب تزيد حوالي مائة ضعف عن تخزينها في شكل حروف وأرقام كما هو متبع في مختلف اللغات العربية الأخرى، وهذا يعنى أيضا أن مستخدم شبكة الإنترنت سوف يحتاج إلى وقت كبير حتى تنتقل إليه الصفحة من الحاسب الآلي المخزنة عليه إلى حاسبه الشخصي، وهذا قد يصيبه بالملل فيمتنع عن زيارة هذا الموقع على الشبكة مرة أخرى؛

٢- العييب الثاني: هو أن تخزين صفحات المعلومات العربية في شكل صورة يفقد المستخدم القدرة على البحث عن كلمة أو جملة معينة داخل هذه الصفحة وهو ما يفقد المعلومات المخزنة بهذه الطريقة الكثير من قيمتها لأن عملية البحث عن كلمة أو جملة داخل الكم الهائل من المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت هي الوسيلة الأولى للوصول إلى المعلومة التي يريد استخدامها مستخدم الشبكة.

ولذلك يقدم اليوم الأهرام النسخة الإلكترونية من الأهرام اليومي باللغة العربية في شكل كلمات وأرقام بالصورة العصرية مواكبا التقدم التكنولوجي المستخدم في كبرى الصحف العالمية ومقدمة خدمة جديدة لقرائه في مختلف أنحاء العالم أينما وجدوا حيث ستصلهم نسخة الأهرام باللغة العربية في يوم صدورها، ومزيذا لمساحة اللغة العربية على شبكة الإنترنت بما يقدمه من معلومات يومية تعرض الأخبار والأحداث دقيقة بدقيقة كما إنها تثرى مخزون المعلومات باللغة العربية على الشبكة بأفكار وتحليلات وآراء كبار الكتاب والصحفيين بالأهرام.

## أولاً- الفن الصحفي في عصر المعلومات

هناك سمتين أساسيتين تميزان الفن الصحفي في عصر المعلومات، وهما:

### ألف- السمة الأولى

وتتعلق بظهور الصحافة على وسائل عديدة أخرى غير الوسيط المطبوع، بدأ ذلك بظهورها عبر طبعات مسموعة على أشرطة كاسيت على نطاق محدد، ثم عبر شاشات التليفزيون فيما عرف بالنصوص المتلفزة التي أخذت شكلين رئيسيين: النصوص الأحادية الاتجاه، والتفاعلية مثل التليتكست والفيديو تكس، ثم الصحف المنشورة عبر خطوط التليفون من خلال أجهزة الفاكسيميل، ثم الصحف المنشورة على الأقراص المرنة ثم الأقراص الممغنطة CD وأخيراً ظهر ما يسمى الصحافة المباشر وهي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وقواعد البيانات التي تقدم خدماتها للجمهور، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، تعطى صفحات للجريدة تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وقد تأخذ شكلاً أو أكثر من الأشكال التالية:

- (أ) نفس نسخة الجريدة المطبوعة الورقية؛
- (ب) موجز بأهم محتويات الجريدة المطبوعة الورقية؛
- (ج) طبعات سابقة من الجريدة؛
- (د) أرشيف لقصص إخبارية؛
- (هـ) منابر ومسابحات للرأي؛
- (و) خدمات مرجعية واتصالات مجتمعة.

وأبرز سمات الصحافة المباشرة:

- (أ) أنها تصدر في الوقت اللاحق لتحريرها؛
- (ب) أنها تعطى القارئ الفرصة لقراءتها في أي وقت؛
- (ج) تستخدم الأسلوب التفاعلي من خلال تكتيك النص المترابط الذي يتضمن وصلات Links لنقاط داخل الموضوع أو الجزء المنشور؛
- (د) عدم وجود مشكلة في المساحة.

### باء- السمة الثانية

وتتعلق بظهور تيار الصحافة المستعينة بالحاسبات الإلكترونية، وهي الصحافة التي تعتمد في تغطيتها الصحفية وأسلوب تحريرها على الحاسبات الإلكترونية وتطبيقاتها المختلفة سواء كانت online services مثل شبكة الإنترنت وقواعد البيانات التجارية المباشرة Offline Services مثل قواعد البيانات databases غير المباشر كالموجودة على الأقراص المدمجة الـ CD .

ولتيار الصحافة المستعينة بالحاسب الإلكتروني أربعة أشكال رئيسية، هي:

- (أ) التغطية الصحفية المستعينة بالحاسبات الإلكترونية، وذلك من خلال توظيف الحاسبات الإلكترونية وبرامجها في التحليل الكمي للبيانات الضخمة الموجودة في قواعد البيانات أو في بناء مجموعات وتحليلها رقمياً؛

- (ب) البحث المستعين بالحاسبات الإلكترونية، وذلك من خلال الإستعانة بقواعد البيانات التي تزود ببيانات ثانوية عن الموضوعات الصحفية والتي تضم تقارير، مقالات، دراسات؛
- (ج) البحث المرجعي المستعين بالحاسبات الإلكترونية، وهي كتب مرجعية مثل القواميس اللغوية والموسوعات والأدلة والقواميس المتخصصة كالجغرافية وقواميس الشخصيات وتكون على شكل مراجع افتراضية توجد على الإنترنت أو على الأقراص المدمجة؛
- (د) اللقاءات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية، وتستغل المجتمعات الافتراضية للعالم السلبي المرتبط من خلال الشبكات والبريد الإلكتروني وجماعات المناقشة.

## ١- الصحافة على الإنترنت

أتاح استخدام الإنترنت ظهور الصحف والمجلات الإلكترونية، وهي التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة المعلومات الدولية، سواء كإصدارات إلكترونية للصحف المطبوعة الورقية، أو موجز لأهم محتوياتها، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والمقالات والقصص والتعليقات والصور والخدمات المرجعية.

بدأت الصحافة الأمريكية خطوة التواجد الصحفي على الإنترنت بعد عدة محاولات في السبعينات والثمانينات لإيجاد بدائل جديدة لتوصيل المادة الصحفية للقراء عن الصحافة المطبوعة، ومع تطور استخدام الإنترنت في منتصف التسعينات بدأ يزداد التواجد الصحفي الأمريكي على الإنترنت، ومن جهتها سعت الصحف العربية على الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخ إلكترونية من إصداراتها المطبوعة، حيث ظهرت النسخة الإلكترونية من صحيفة الشرق الأوسط عام ١٩٩٥ على شبكة، على شكل صور، وفي الأول من يونيو ١٩٩٦ ظهرت جريدة الحياة التي تصدر من لندن على الإنترنت وظهرت صحيفة الأهرام المصرية على الإنترنت في الخامس من أغسطس عام ١٩٩٨.

وتعتمد الصحف العربية الإلكترونية المتوافرة على الإنترنت في بثها للمادة الصحفية على ثلاث تقنيات هي تقنية العرض كصورة وتقنية PDF وتقنية النصوص وهذه التقنيات تختلف فيما بينها على مستوى عرض وتخزين المادة الصحفية ولكنها تجتمع في عدم إمكانية البحث والاسترجاع الآلي لمعلومات معينة من الطبعات اليومية الجارية أو اليومية أو من الطبعات السابقة المتوفرة آلياً.

وبعض الصحف العربية الإلكترونية لا تتوافر بشكل يومي على الإنترنت والبعض الآخر يتيح إلكترونياً بعض ما ورد في الطبعة اليومية الورقية، فقط قلة من الصحف العربية الإلكترونية تلتزم بالإصدار اليومي الإلكتروني من دون قصور.

ويأتي تزايد انتشار الصحف العربية الإلكترونية في وقت تواجه الصحافة المطبوعة عدة تحديات منها: ارتفاع تكلفة إصدار الصحف، وقلة عوائد التوزيع، وتراجع الدخل الإعلاني، ووجود جيل قديم تشبع بآليات صحافية سابقة، أصبح من المحتم والضروري تطويرها.

## ٢- الخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية

يقتضي نجاح الإصدارات الصحفية على شبكة الإنترنت استجابتها لمتطلبات النشر على هذه الشبكة والتي تتطلب من القدرات الاتصالية التي تتيحها هذه الشبكة وتتمثل أهم الخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية في ما يلي:

## (أ) التغطية الصحفية التفاعلية

حيث تتيح الإنترنت إمكانات التفاعل الإيجابي بين القراء والصحفيين، وتزيد من مشاركة القراء في أداء الأعمال الصحفية، حيث أصبحت السيادة في الصحافة الإلكترونية الحديثة للقارئ، الذي أصبح بمقدوره الرد على كل الآراء والمعلومات المنشورة.

ويمكن تقسيم التفاعلية التي تتم في هذا النمط الاتصالي إلى قسمين رئيسيين هما:

### (١) الاتصال التفاعلي المباشر

وهو النمط الذي تحقق فيه التفاعلية بشكل مباشر، ويتم عبر مشاركة القراء في غرف الحوار التي تنشئها الصحف لتبادل الحوار بين المحررين والقراء حول القضايا المختلفة، وأيضاً يتحقق هذا النمط من التفاعلية من خلال خدمة الرسائل التي تسهم في تحقيق الاتصال المباشر بين إدارة الصحيفة ومحرريها، كما تتيح للمحررين إمكانية الاتصال المباشر بمصادرهم لإجراء الأحاديث الصحفية، كما يمكن للصحف الإلكترونية الإفادة من خدمة الاجتماع على الشبكة وذلك في عقد الاجتماعات الإلكترونية بين المحررين.

### (٢) الاتصال التفاعلي غير المباشر

وتتمثل في أهم خدمات الاتصال غير المباشر التي تتيحها الصحف الإلكترونية في البريد الإلكتروني، والذي يسمح بإرسال رسائل القراء الإلكترونية والتي تتضمن تعليقاتهم إلى الصحف التي يتعرضون لها، أيضاً هناك خدمة القوائم البريدية والتي تعمل من خلالها الصحيفة على تزويد المشتركين فيها عبر البريد الإلكتروني بعنوانين الموضوعات التي تطرحها وتتلقى منهم بالطريقة نفسها ملحوظاتهم حول هذه الموضوعات مثلما تفعل صحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة الحياة.

كذلك هناك خدمة المنتديات الحوارية حيث يمكن لقراء الصحف الإلكترونية التواصل غير المباشر مع صحفيهم من خلال هذه المنتديات التي تطرحها الصحف حول بعض المجالات ذات العلاقة باهتمامات قرائها وتعمل هذه المنتديات وفق تقنية معينة تتيح للصحف التحكم في المشاركات الواردة إليها بالتعديل أو الحذف إذا لزم الأمر.

### (ب) العمق المعرفي

حيث أنه بالإضافة إلى توافر المواد الصحفية المنشورة في الصحف الإلكترونية على قدر معرفي مناسب تعمل هذه الصحف عبر ما تقدمه من خدمات إضافية على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها، وتستهدف فيها، تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالقضايا أو الموضوعات المتعلقة بها، ومن الخدمات المعرفية التي تقدمها الصحيفة نفسها:

- (١) تصفح موضوعات صحفية أخرى ذات علاقة بالموضوع المستهدف؛
- (٢) العودة لأرشيف الصحيفة لمطالعة الأعداد السابقة؛
- (٣) النفاذ لمركز معلومات الصحفية للاستزادة حول بعض المواد المنشورة في العدد نفسه؛
- (٤) الإطلاع على عدد من الطباعات التي تصدرها الصحيفة حتى يتسنى لقرائها في كل مكان الإطلاع على طباعاتها المختلفة.



### (ج) التغطية الصحفية المستمرة

فالعمل الصحفي على الإنترنت لا يتوقف على مدار الـ ٢٤ ساعة، بما يتيح تجديد المادة الصحفية بشكل مستمر، فضلا عن السرعة في التغطية.

### (د) التغطية الصحفية متعددة الوسائط

حيث توفر الإنترنت العديد من الوسائل التفاعلية التي تجعل التواجد الصحفي عليها مميّزا مثل الصوت والصورة والألوان والجرافيكس واللقطات المرئية المتحركة، وهي أمور تفعل عملية الاتصال الصحفي بين الصحيفة وقرائها وتنقل القارئ إلى موقع الحدث، وتقربه من مصادره، كما تيسر أداء الوظائف الصحفية من أخبار وشرح وتفصيل، فضلا عن القدرة على التحكم في طريقة العرض والأبناط والأحجام والخلفيات والمساحات.

### (هـ) التغطية الصحفية المؤلفة

وترتبط هذه السمة بدور شبكة الإنترنت في توسيع المجتمع المعلوماتي، وإسهامها في إحداث نظرات تدعو لمراجعة المفاهيم التقليدية لأنماط الاتصال فقد أسهمت هذه التقنية في توليف وتوفير التغطية الصحفية التي توفرها الإنترنت، وفقا لاحتياجات القراء من أخبار ومعلومات، وتغطيهم الصحفية واهتماماتهم وأوقاتهم وتنقلاتهم كما يمكن أن تولف الصحيفة (مصادر الإنترنت) بما يتوافق مع احتياجاتهم الصحفية وتوظيفها كأحد مصادرها الصحفية الذاتية.

ووفقا للعرض السابق للخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية، يمكن القول بأن الإصدارات الإلكترونية على شبكة الإنترنت تنقسم بحسب مدى التزامها بهذه السمات والخصائص إلى نوعين هما:

### (١) الصحف الإلكترونية

ويتضمن هذا النوع، الصحف التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، ومع ذلك لا يشترك الإصدار الإلكتروني مع الإصدار المطبوع إلا في الاسم والانتماء للمؤسسة الصحفية، والصحف التي تصدر بشكل إلكتروني مستقل دون الارتباط بإصدار مطبوع بحيث تؤسس الصحيفة على أنها إلكترونية.

### (٢) النسخ الإلكترونية من الإصدارات المطبوعة

وهي النسخ التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، وبالتالي فهي بمثابة إعادة نشر ما سبق نشره في الإصدارات المطبوعة، حيث درجت بعض الصحف على الاكتفاء بتكثيف نسخها المطبوعة مع متطلبات العرض على شاشات الحاسبات الآلية، ولم ينجح بعضها في ذلك تبعا لعدم استيعاب متطلبات النشر على الشبكة مقارنة بالنشر للإصدارات المطبوعة.

وتنقسم هذه النسخ إلى: النسخ التي تعد بمثابة النقل الحرفي للإصدار المطبوع بعد تحويله إلى الشكل الإلكتروني، والنسخ التي تهتم فقط بالنشر الإلكتروني لموضوعات مختارة من الإصدار المطبوع.

## ثانيا - الإنترنت والمهارات الصحفية

الإنترنت بمثابة بنية تعليمية تحتية قوية تجمع الوسائل والأدوات والتقنيات والبشر والأماكن والمعلومات في سلة واحدة، مما يضاعف القدرات البشرية ويحفزها على التعلم.

### ألف - تطور استخدام الكمبيوتر والإنترنت

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة باستخدام الكمبيوتر والإنترنت في تدريس وتعليم المهارات اللغوية، في وقت أصبحت فيه القدرة على الكتابة والقراءة والاتصال عبر الكمبيوتر مطلباً أساسياً في الحياة الحديثة، كما تساعد نجم اللغة الإنجليزية لتصبح أبرز اللغات المشتركة في العصر الحديث، وقد بدأ استخدام الكمبيوتر في تعليم اللغة منذ الستينات، ومر هذا الاستخدام خلال العقود الماضية بثلاث مراحل أساسية.

وقد بدأت إرهاصات المرحلة الأولى في الخمسينات وتمت بتطبيقاتها في الستينات والسبعينات وفقاً لنموذج التعلم السلوكي، مستخدماً فكرة التدريبات اللغوية المتكررة، حيث ساد تصور يرى أن الكمبيوتر معلم ميكانيكي لا يمل ولا يكل، ويسمح للطلبة بالعمل بشكل فردي، وتطور هذا النموذج مؤخراً في صورة الكمبيوتر الشخصي، وفي المرحلة الثانية الاتصالية والتي ظهرت في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات تم نبذ المدخل السابق، ومع بدء ظهور الحاسبات الشخصية الجديدة ظهرت إمكانيات أكبر لاستخدام الكمبيوتر في تعليم اللغة بشكل فردي، ورأى أنصار هذه المرحلة أن الأنشطة التي تقوم على استخدام الكمبيوتر يجب أن تركز على تعليم القواعد اللغوية بشكل ضمني وليس بشكل صريح، وتجاوبت هذه المرحلة مع النظريات المعرفية، التي أكدت على أن التعلم هو عملية اكتشاف، وتعبير، وتطوير.

وفي هذه المرحلة تم تطوير بعض البرامج التي تسمح للطلبة بالعمل سواء بشكل فردي أو جماعي لإعادة ترتيب الكلمات والنصوص لاكتشاف معاني النماذج اللغوية، كما تسمح بالتزامنية في العمل، وتتيح إمكانية المناقشة والعمل الجماعي بين الطلبة، حيث تركز الاهتمام ليس على ما يفعله الطلبة بالآلة وإنما على ماذا يفعلونه معاً أثناء عملهم على الكمبيوتر، وبالرغم من تقدم هذه المرحلة عن سابقتها، إلا أنها تعرضت للنقد.

وفي أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات برزت عدة انتقادات للمرحلة الثانية من بينها أن الكمبيوتر مازال يستخدم كعنصر هامشي في عملية التعلم وبشكل مؤقت ومنفصل عن سياقه الاجتماعي، وتزامن هذا النقد مع إعادة تقييم واسعة لنظرية تعليم اللغة على أساس اتصالي، حيث بدأ العديد من الدارسين يهتمون بالرؤية الاجتماعية المعرفية، التي تؤكد على ضرورة استخدام اللغة في سياقها الاجتماعي، وهو ما قاد إلى مدخل تكاملي جديد قائم على تعلم اللغة والتكنولوجيا معاً، يسعى لتكامل المهارات المتعددة، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، مع الوسائل التكنولوجية في إطار عملية تعلم واستخدام اللغة.

وبينما كانت تستخدم الحاسبات الآلية الكبيرة في المرحلة الأولى والكمبيوتر الشخصي PC في المرحلة الثانية وفقاً للرؤية الاتصالية، فإنه يتم الاعتماد على الكمبيوترات الشبكية القائمة على الوسائط الإعلامية المتعددة في المرحلة الثالثة وفقاً لمفهوم متكامل يجمع عدة وسائل تكنولوجية حديثة معاً، وعلى أساس مفهوم التعلم للقراءة، التعلم للكتابة، التعلم للاتصال عبر الكمبيوتر، وهي من المفاهيم التي أصبحت معلماً أساسياً في الحياة التعليمية الحديثة.

وقد حدثت تغيرات كثيرة في هذا المدخل في المرحلة الأخيرة مع تكاثر المعلومات، وتنوع وسائل الاتصال وزيادة الحاجة للتعامل مع الكثير من الثقافات باستخدام العديد من اللغات، في وقت تغيرت فيه بعض المفاهيم التعليمية التقليدية، ففي عصر التعليم بالإنترنت أصبح المدرس مجرد ميسر للتعليم وليس مصدراً له،

فهو يختار ويقدم المعلومات بطرق متعددة، وفقا لاحتياجات طلابه وبما يمكنهم من إعادة خلق اللغة بأنفسهم، وأن يصبحوا خالقين للغة بدلا من الاكتفاء بدور السلمي وأن يكونوا مشاركين ناشطين في عملية التعلم، كما تغير دور المدرس والذي لم يصبح المصدر الوحيد للمهارات اللغوية، كما لم يعد دوره يقتصر على سكب المعلومات في عقول طلابه، إذ يمارس هؤلاء الطلبة دورا نشطا في عملية تعلم اللغات، فهم يفسرون وينظمون المعلومات التي يكتسبونها بصورة تتلاءم مع معارفهم ومعلوماتهم السابقة كما تراجع قيمة الحفظ في مقابل الاهتمام بتعلم طرق واستراتيجيات البحث عن المعلومات.

كما أجريت عدة دراسات حول استخدام الإنترنت في تعليم اللغات الأجنبية، حيث حولت الإنترنت من مجرد أداة لمعالجة المعلومات والعرض إلى أداة لمعالجة المعلومات وكذلك للاتصال والمعرفة وللتعلم، فلأول مرة يستطيع دارسي اللغة الاتصال بشكل غير مكلف وبسرعة كبيرة، وبإمكانات غير مسبقة في تعلم اللغة.

### باء- تطور استخدام الإنترنت في تدريس علوم الاتصال الجماهيري

منذ سنوات قليلة بدأ بعض أساتذة الاتصال الجماهيري بالاهتمام بدراسة الإنترنت إلى حد ما، واعتبارها أداة تعليمية أساسية في تدريس علوم الاتصال الجماهيري، وأخذ بعضهم بالفعل في استخدامها داخل الفصول الدراسية سعيا إلى إيجاد أفضل طرق تدريسيها، والاستفادة منها [كوسيلة إعلامية، تضاف إلى وسائل الاتصال المعروفة، وكأداة تعليمية، وأيضا كمقررات دراسية إعلامية].

وفي ذات الوقت بدأت بعض الجامعات والمؤسسات الإعلامية تعيد التفكير في طرق تدريس المقررات الإعلامية ومناهجها والتقنيات المستخدمة في معاملها، وفقا لوجهة نظر ترى أنه لا بد من أمامها سوى الدخول إلى هذا العالم الرقمي الجديد، لتخريج كوادر بشرية مؤهلة للتعامل مع ثورة المعلومات المتجددة والمتسارعة، وللمساعدة في إعداد طلابهم للمنافسة في سوق العمل وإلى أنه من الضروري التحول من الشكل التقليدي في تعليم فنون الإعلام، والذي يقوم على المفاهيم النظرية والتلقين إلى التركيز على تعليم طلبة الاتصال أساليب البحث والتغطية الإلكترونية، والتحليل النقدي، للمعلومات الرقمية الإلكترونية، ومن ثم فالتحدي الحالي هو تعليم طلبة الاتصال هذه المهارات الجديدة للتعامل بشكل فعال يتناسب مع البيئة الرقمية الإعلامية الجديدة، وإن كانت لا تزال هناك وجهات نظرم متباينة إزاء فائدة هذا الدمج وطرق تحقيقه، كما لا تزال توجد العديد من العقبات نحو تنفيذه وخصوصا في دول العالم الثالث وذلك لعدة عوامل من بينها قلة الإمكانيات الاتصالية بالإنترنت.

### جيم- تطور استخدام الإنترنت صحفيا

مرت الصحافة الحديثة بعدة مراحل في استخدامها للوسائل التكنولوجية الجديدة ومن بينها الإنترنت، حيث بدأت الصحف منذ الستينات في استخدام أنظمة الجمع الإلكتروني، لتمثل بذلك بداية تحول الصحف إلى استخدام الأنظمة الرقمية، وفي الوقت ذاته بدأت أجهزة الكمبيوتر تدخل إلى غرف الأخبار في الصحف الأمريكية والغربية، لاستخدامها في الصف والجمع الإلكتروني، والكتابة والتحرير وجمع المعلومات والاتصالات الصحفية، كما زادت عمليات التشبيك الإلكتروني ما بين قواعد البيانات والمعلومات المتاحة أمام الصحف، وتم ربط بنوك المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية، كما تصاعد نجم قواعد المعلومات التجارية، وتنوعت خدماتها المعلوماتية والصحفية، في وقت أصبح فيه استخدام الإنترنت وسيلة أساسية في جمع المعلومات والأخبار والاتصال، وهو ما أسفر عن تحول كبير في الممارسات الصحفية، وفي تحسين نوعية أداء الأعمال الصحفية، كما أصبح استخدام الإنترنت يعد أحد المعايير الأساسية في تقييم مؤهلات ومعارف الصحفي، والحكم على مهاراته الصحفية، كما بدأ يتزايد إدراك الصحفيين لأهمية قيمة الكمبيوتر والإنترنت وقواعد المعلومات والوسائل الاتصالية الحديثة في حياتهم اليومية، وبدعوا تدريجيا

يتكيفون مع هذا العالم الرقمي الجديد، وبالرغم من تزايد استخدام الصحفيين الأمريكيين للإنترنت عن نظرائهم، فإن ثمة مؤشرات على بدء تزايد هذه الاستخدام من قبل صحفيين ينتمون لدول أخرى.

وتتسم الإنترنت بعدة سمات متميزة من الناحية الصحفية من بينها توافر العديد من المصادر والمواقع الصحفية التي تثبت أخبارها بشكل فوري ومتجدد، كما توفر تغطية حية للأحداث من موقع حدوثها، وتتيح إمكانيات التفاعل الإيجابي بين القراء والصحفيين، كما توفر العديد من المواد الصحفية والصور والبيانات والرسوم بشكل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام الفوري، وللتخزين وللاسترجاع في أي وقت، كما توفر العديد من الوسائل التفاعلية التي تجعل التواجد الصحفي عليها مميزاً، مثل الصوت والألوان والجغرافيكس واللقطات المرئية المتحركة، وهي أمور تفعل عملية الاتصال الصحفي بين الصحيفة وقرائها، كما تيسر أداء الوظائف الصحفية من إخبار وشرح وتفسير، كما تجمع الإنترنت بمفرداتها بين أكثر من عناصر الممارسة باعتبارها مصدراً صحفياً يزود بالمعلومات، وأداة اتصال بالمصدر، ووسيلة كتابة ومعالجة للمعلومات، ومكتبة وأرشيف ضخم، إلخ، وتساعد كل هذه العناصر على قيام الصحفي بتغطية متكاملة لحدث ما، وكذلك القيام بكل مفردات العمل الصحفي بمفرده، من اختيار الموضوع، وجمع بياناته، والاتصال بمصادره، وكتابته، بل ونشره وللمزيد من أهمية الإنترنت نرى آثارها فيما يلي:

### ١- تعليم المهارات الصحفية

توفر الإنترنت فرصاً عديدة لتعليم المهارات الصحفية الأساسية لدارسي الصحافة مثل: كيفية الحصول على فيض متدفق من الأخبار الصحفية، من مصادر متعددة، وفي مجالات متنوعة، وكذلك الحصول على كم كبير من المعلومات والبيانات والأرقام والإحصائيات، واستكمالها، ومتابعتها، واستطلاع وجهات نظر مصادرها الصحفية، والاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث وأرشيفات العديد من المنظمات والشركات ووسائل الإعلام والمكتبات، والاستفادة من أدواتها المتعددة للقيام بتغطية صحفية فورية وسريعة للأحداث، ومهارة إجراء حوارات فردية وجماعية - مكتوبة ومرئية ومسموعة - وتنفيذ تحقيقات صحفية حول أحداث وموضوعات في مجالات متنوعة ومن الأماكن متعددة، وكذلك تساعد في تعليم مهارة البحث الذاتي عن المعلومات والبيانات والإحصائيات، وكيفية التحقق من مصداقيتها وتقييمها، وتحليل المعلومات والوثائق، كما أفرزت الإنترنت مهارات صحفية جديدة وضرورية معاً، مثل التغطية الصحفية الإلكترونية، وتقييم المعلومات وتحليلها ونقدها وصياغتها في صور رقمية متنوعة الأشكال، والمقدرة على التعامل مع الفيض المعلوماتي المتدفق، وكيفية دمج المعلومات من مصادر إلكترونية متعددة في شكل صحفي صالح للنشر، وتطوير أساليب الكتابة الصحفية الإلكترونية واستخدام تقنيات حديثة في المعالجة الصحفية، فضلاً عن استحداث أشكال صحفية واتصالية جديدة مثل عقد المؤتمرات عن بعد، والاستفادة الصحفية من الجماعات الإخبارية، وجلسات الدردشة، والبريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، وكيفية إنشاء صحيفة خاصة وصفحة خاصة على الإنترنت، فضلاً عن كيفية توليف المواد الإعلامية المتوافرة على الإنترنت بما يتوافق مع اهتمامات الصحفي، وهي مهارات أصبحت أساسية في تعليم الصحافة.

كما أن تعليم دارس الصحافة مهارة جمع المعلومات الصحفية من مصادر الأخبار والمعلومات المتوافرة على الإنترنت، وتقييم المعلومات الصحفية وتحليلها، ومهارة التغطية الصحفية للأحداث والموضوعات، وكيفية إجراء الاتصالات الصحفية من خلال المشاركة في الأدوات الاتصالية والصحفية التي تتيحها الإنترنت، والتعريف بإمكانيات الشبكات والخدمات الإلكترونية الفورية ومحتوياتها، وبالأدوات الصحفية المساعدة مثل أجندة الأعمال والمواعيد، والمراجع والقواميس والموسوعات وقواعد المعلومات والأرشيفات الصحفية والخرائط، وأدلة التليفونات والمواقع، وكيفية العثور على الأشخاص، والوثائق والإحصائيات والمكتبات الإلكترونية.. إلخ، وكيفية بناء صحيفته الخاصة على الإنترنت Create his own newspaper، واختيار المواد الصحفية التي تتلاءم مع اهتماماتهم وميولهم، ومساعدة طالب الصحافة على بناء صفحة بيته الخاصة His Own Home Page، وتعريفه بمعلومات خلفية ذات مضامين متنوعة عن دولته وعن

دول أخرى وعمل تقارير وبروفيلات عن صناعات الأحداث، وإرسال واستقبال المواد الصحفية والانضمام إلى جماعات صحفية وإخبارية ، وتطوير وسائل جمعه للمادة الصحفية، وطرق التقائه بمصادره، واستخدام الوسائل الحديثة في التغطية الصحفية مثل التغطية باستخدام الكمبيوتر computer-assisted reporting وكيفية المشاركة في الأقسام الإخبارية لصحف أخرى، والاطلاع على اختياراتهم ومعاييرهم الصحفية وممارستهم، وتطوير طرق اتصاله بقرائه، عبر الوسائل التفاعلية التي توفرها الإنترنت.

## ٢- تعليم وتدريب المواد الصحفية

تتعدد الفوائد التي يمكن أن تقدمها الإنترنت في تعليم وتدريب المقررات الصحفية، فهي توفر تقنيات جديدة في توصيل المعارف والمهارات الصحفية، وتزود أساتذة الصحافة ببيئة صحفية افتراضية لممارسة طلابهم للعمل الصحفي، حيث يمكن اعتبارها معملاً وصحيفة لممارسة العمل الصحفي ذاته، كما توفر بيئة جيدة لممارسة مهارات جمع الأخبار وتحليلها، وإجراء الحوارات الصحفية، وتنفيذ التحقيقات الصحفية، وكتابة المقالات الصحفية، وإعداد التقارير الصحفية النصية والمصورة، واستطلاع الآراء في موضوعات صحفية، وشن الحملات الصحفية، فضلاً عن الاستفادة من الأقسام الإخبارية المتوفرة على الإنترنت، وخبرات الصحفيين المحترفين، وعقد مؤتمرات صحفية عن بعد [مسموعة ومرئية]، وكذا الاستفادة من مقررات وبرامج وخطط المؤسسات والجامعات المعنية بتطوير العمل الصحفي باستخدام الوسائل الجديدة، وكذا الاستفادة من الوسائل الإعلامية المتنوعة من صحف ومجلات ومحطات تليفزيونية وشبكات معلومات وقواعد بيانات ... الخ.

كما تتمتع بطبيعة تعليمية متميزة تتمثل في الجرافيكس، والصوت والصورة والرسوم والألوان ، وهي أدوات تيسر عملية الشرح والتوضيح، كما تتسم بالتفاعلية بين المرسل والمستقبل، والقدرة على تلقي الدرس عن بعد، والقدرة على تخزين واسترجاع مادة المقرر الدراسي بسهولة، فضلاً عن كونها وسيلة محفزة لطلاب الصحافة على البحث والدرس الذاتي، وتطوير الحواس والمهارات الصحفية لديه، كما تساعد في توفير مادة المقرر الصحفي نفسه وتطبيقاتها، مع إمكانية الاستفادة منها والتعلم من أكثر من موقع تعليمي عن ذات المادة العلمية في مجال الصحافة، كما توافر إمكانية التعليم المستمر، وكذا الاتصال بين طلاب الصحافة وبين أساتذتهم.

ولكن بالرغم من المزايا العديدة للإنترنت ، فإن هناك العديد من المشكلات في استخدامها أما كوسيلة تعليمية أو كقناة صحفية، فمن النواحي التعليمية يعاني النظام التعليمي في معظم دول العالم الثالث من العديد من المشكلات، فضلاً عن محدودية تبنى المؤسسات التعليمية في هذه البلدان لوسائل تكنولوجيا التعليم الحديثة ، في ظل تراجع مقومات العملية التعليمية، بما فيها ضعف مستوى إجادة أبنائها للغات الأجنبية، ومحدودية إمكانيات الاتصال بالإنترنت وهو ما يحول دون الاستفادة القصوى من الإمكانيات التعليمية للإنترنت ومن إمكانية الاستفادة من المناهج والطرق التعليمية الحديثة المتوفرة عليها.

ومن ناحية أخرى، فإن ثمة فجوة بين الواقع الإعلامي وبين الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا في معظم الدول العربية، وكذا تعاني كليات الإعلام بها من انخفاض مستوى التعامل باللغة الإنجليزية لدى معظم طلابها، فضلاً عن قلة عدد المقررات التي تدرس باللغة الإنجليزية، وعدم شيوع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بين أروقتها، مما يعوق إمكانية استخدام الإنترنت في تطوير المهارات الإعلامية لديهم، ومن ناحية ثالثة، فإن هناك العديد من المحاذير المرتبطة بالطبيعة الموضوعية للإنترنت ومدى مصداقيتها، واختلاط الغث بالسمين من المعلومات على مواقعها.. الخ ، وهو ما يحتاج إلى وضع ضوابط لاستخدامها.

### ٣- تدريس اللغات الإنجليزية

تفيد الإنترنت بدرجة كبيرة في تدريس اللغات ، لاندماج عدة وسائل اتصالية معا في بنيتها ، كما توفر عدة أدوات يمكن من خلالها أن تسهم بها في تطوير العملية التعليمية من بينها [البريد الإلكتروني] وهو أداة مهمة لتبادل المعلومات والأفكار بين أستاذ المادة وطلابه سواء بشكل فردي أو جماعي، وكذلك لطرح الأسئلة والحصول على الأجوبة، وتلقى وإرسال التكاليفات، والحصول على تقارير المتابعة والتقييم، ودعم سبل التعاون بينهم، ومن بين المشروعات التي استخدمت فيها لتعليم اللغات الأجنبية مشروع Keypal والذي يمكن المشتركين فيه من التراسل مع المتحدثين باللغة الإنجليزية الأصلية ، كما يفيد البريد الإلكتروني في مجال تعليم اللغات الأجنبية عن بعد.

[القوائم البريدية Mailing Lists] يوجد العديد من القوائم البريدية المتاحة على الإنترنت والمهتمة باللغة وبعضها مثل International List Language Learning and Technology توزع المعلومات المتعلقة بأشكال استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة وبعضها يوفر خدمة المشاركة في الفصول وتبادل البريد بين عدة دول، وبعضها متخصص في اللغة، ويناقش موضوعات محددة ومتنوعة من جوانب اللغة يهتم بمناقشة منهجية تعلم اللغة والابتكارات الإرشادية وتعزيز كفاءة الطلبة التعليمية، وهي أداة مهمة لتطوير مهارات مدرس اللغة وخاصة في المناطق المنعزلة جغرافيا، وبعضها نشيط جدا، ويمكن ضمها معا للحصول على العديد من الرسائل في موضوعات محددة من مشتركين عديدين.

[المشروع الجماعي Collaborative Project] وميزته أنه يجسد أمام الطالب عالم حقيقي من أنشطة الفصل ويمكن إعداده من قبل طلاب أكثر من مقرر تدريسي في أكثر من مكان بالعمل معا في مشروع جماعي مشترك، وتبادل الأفكار فيما بينهم، باستخدام البريد الإلكتروني، وأيضا من بين هذه الأدوات [حجرات الدردشة Chatting rooms] و[الجماعات الإخبارية Newsgroups] وقواعد المعلومات الإلكترونية المتوافرة على الإنترنت Databases، والمراجع والموسوعات والقواميس والأدلة والبرامج التعليمية .. الخ. الصحف الإلكترونية e-journals والتي تهدف إلى تطوير مهارات اللغة لدى الطلبة الأجانب، بما تتضمنه من روابط مرجعية وتوفرها لخلفية معلوماتية ومعظمها يركز على التكنولوجيا والنشر الإلكتروني ومن بينها روابط مرجعية وتوفرها لخلفية معلوماتية ومعظمها يركز على التكنولوجيا والنشر الإلكتروني ومن بينها Language Learning & Technology ومنها ما ينشر بحوثا حول قضايا مرتبطة بتكنولوجيا وتعليم اللغة Electronic Journal TESL-EJ.

كما تعد الإنترنت بإمكانياتها من الوسائط المتعددة والروابط المرجعية وعرض المادة بعدة أشكال من نصوص وصور وتسجيلات صوتية ولقطات مرئية وعوالم إخراجية وبرامج متميزة مثل جافا سكريبت وسيلة متميزة لتعلم اللغة في بيئة تعليمية مثيرة وجذابة، كما تتميز بتوافر الـ Streaming media and video وهي تكنولوجيا تسمح بربط التلاميذ الناطقين الأصليين للغة ونقلهم بشكل الافتراضي إلى فصول دراسة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، كما يمكنهم مشاهدة الأخبار الأفلام والموسيقى والأغاني منقولة في ذات الوقت real-time.

وقد أظهرت الدراسات التي تناولت استخدامات الكمبيوتر والإنترنت في تطوير مهارة تعلم لغة أجنبية ثانية، الدور المهم الذي تمارسه التكنولوجيا في هذا الصدد، تعلم اللغة الإنجليزية باستخدام الإنترنت للطلبة الأجانب.

واتضح أن الإنترنت توفر بيئة تعليمية يمكن عبرها تطوير مهارات اللغة من خلال الاتصال بالناطقين باللغة الإنجليزية.

كما أن الإنترنت تلعب دوراً فعالاً في تعلم اللغات الأجنبية داخل الفصول فهي تمكن أجهزة الكمبيوتر في العالم للاتصال من خلال النصوص والصور والفيديو والملتميديا والتي توفر أدوات جديدة أمام معلمي اللغة الأجنبية، حيث أنها تقدم إحدى الأدوات الأساسية في تعلم اللغة، وأنها توفر أدوات مهمة للوصول على مصادر عديدة عبر الشبكة، وأن تعلم الاتصال بالآخرين مهم لتسهيل التفاعل الدولي، وإن الإنترنت تقدم بعض الحلول لتعلم مهارات اللغة بكفاءة ووفقاً لقدرات المستخدم، كما أن تكلفتها تقل تدريجياً في وقت يزداد فيه تخصص مواقعها، وأنها تعد أداة نموذجية للتعلم التفاعلي عن بعد.

كما أن تعليم الإنترنت له فائدة كبرى في مساعدة المعلمين على استخدام الإنترنت كأداة في تعليم الطلبة من أصحاب الحالات الخاصة وغير الناطقين بالإنجليزية، وكيفية استخدام البريد والإنترنت لبناء جسور بين التلاميذ في عدة مدارس، وطرق تطوير المهارات اللغوية للطلاب ذوي الحالات الخاصة من خلال عرض نص مادة المقرر على الإنترنت.

إذاً أردنا أن نلخص أهمية الإنترنت في تطوير المهارات الصحفية لدى دارسي الصحافة نجد أنها تتمثل في:

(أ) مواكبة الدارسين والأساتذة للتطورات المتسارعة في عالم التكنولوجيا والإنترنت وسعيهم للاستفادة من أدواتها وتقنياتها في تدريس علوم الصحافة، والإلمام بجوانب المعرفة بالإنترنت بصفة عامة والمعرفة بالبريد الإلكتروني، وطرق البحث عن المعلومات عن الإنترنت، المعرفة بمحركات البحث على الإنترنت وكيفية الاستفادة من معلومات الإنترنت ضمن أعمالهم، المعرفة بطرق حفظ المعلومات عن الإنترنت وأسس وتقييم هذه المعلومات؛

(ب) استخدام الإنترنت في تطوير واقع الخطط الدراسية في كليات الإعلام في الوطن العربي وتطوير استخداماتها الحديثة في تدريس علوم الاتصال والصحافة وتقييم مدى كفاءة الإنترنت كوسيلة تعليمية في مجال تدريس المقررات الصحفية باللغة الإنجليزية؛

(ج) دمج المفاهيم النظرية لتدريس علوم الصحافة بالواقع العمل التطبيقي، بمعنى أنها تخرج بين أسس تدريس علوم الصحافة البيئية الصحفية الافتراضية التي توفرها الإنترنت كمجال لممارسة الواقع الصحفي؛

(د) المعرفة بطرق جمع المادة الصحفية من الإنترنت، وطرق الحصول على هذه المعلومات منها وكيفية تنظيمها ومواقع الصحف الإلكترونية، ومعالج الصحافة الإلكترونية على الإنترنت، ومواقع الشبكات الأخبارية والإعلامية على الإنترنت، وكيفية بناء صحيفة خاصة على الإنترنت، وكيفية توثيق أو تنظيم مادة الإنترنت بما يتلاءم مع اهتماماتهم، وكيفية متابعة الأخبار اليومية وكيفية الحصول على الصور من الإنترنت، ومشاهدة النشرات الأخبارية، والمعرفة بالخدمات الشخصية على الإنترنت والحاجات الإخبارية وجماعات الدردشة على الإنترنت وكيفية العثور على الأشخاص على الإنترنت ومواقع المصادر الصحفية، وكيف يمكن كتابة موضوع صحفي من الإنترنت وكيفية المعرفة باستخدام الإنترنت في التغطية الصحفية والمنظمات الصحفية الموجودة عليها، والمعرفة بالفنون الصحفية المستخدمة عليها؛

(هـ) المعرفة بكيفية الاستفادة من الإنترنت في تعليم اللغة الإنجليزية ومواقع تعليمها ومصطلحات الإنترنت والصحافة باللغة الإنجليزية، ومواقع تعليم القواعد اللغوية وتعليم القراءة والكتابة بالإنجليزية ومواقع تعليم الاستماع، والمعرفة بدافع تعليم الاستماع وأخبار مستوى الصحف في اللغة الإنجليزية وقواعدها وطرق الترجمة بين أكثر من لغة وأدوات الإنترنت في تعليم اللغة الإنجليزية كالكواميس والموسوعات؛

(و) إن الإنترنت تعد وسيلة تعليمية متميزة في مجال تعليم المقررات الصحفية باللغة الإنجليزية أدت إلى زيادة معارف الصحفيين بالإنترنت ومعالمها، كما زادت معارفهم المتعلقة بالمهارات الصحفية الإلكترونية، وكذلك معرفتهم بإمكانيات ومواقع الانترنت التي تساعدهم على تطوير مهاراتهم في اللغة الإنجليزية.

ومن ناحية أخرى أدت زيادة المعرفة والاستخدام إلى زيادة توقعات الطلبة بدرجة كبيرة فيما يتعلق بإمكانية استخدام الإنترنت في تطوير مهاراتهم الصحفية وان لم تزد توقعاتهم بدرجة كبيرة في تطوير مهاراتهم في اللغة الإنجليزية، بيد أن استخدامهم وتصفحهم للإنترنت باللغة الإنجليزية في حد ذاته، يشير إلى تحسين مستواهم في اللغة الإنجليزية من ناحية وان لم يستخدموا ويتصفحوا بكثافة المواقع المتخصصة في تعليم اللغة الإنجليزية، وهو ما يعنى تطور مستواهم بشكل ضمني، وان التغير النوعي في المستوى يمكن أن يتم على مراحل، كما أن تطوير مهارات اللغات الأجنبية يحتاج إلى تضافر عدة عوامل من بينها الإنترنت باعتبارها وسيلة تعليمية متميزة في مجال تعليم المهارات الصحفية باللغة الإنجليزية.



### ثالثا- تجربة الأهرام

تم إصدار العدد الأول من النسخة الإلكترونية من الأهرام على شبكة الإنترنت في ٥ أغسطس ١٩٩٨ في الاحتفال السنوي بمرور ١٢٣ عاما على إنشاء الأهرام وقد ظهر الأهرام على شبكة الإنترنت باللغة العربية في صورة كلمات وحروف وليس صور كما هو متبع في أغلب الصحف الموجودة على شبكة الإنترنت مما يتيح ميزتين للمستخدمين:

(أ) إمكانية البحث في الأعداد السابقة من النسخة الإلكترونية للأهرام عن كلمة معينة أو مجموعة من الكلمات (يوجد في الأرشيف الإلكتروني على الإنترنت أعداد الأهرام من ١٨ يوليو ١٩٩٨)؛

(ب) سرعة إرسال الصفحات إلى المستخدم حيث أن حجم الصفحة باللغة العربية في شكل كلمات وحروف تقل عشرات المرات عن الصفحات التي تعرض المقالات العربية في شكل صور (باستخدام جهاز الماسح الضوئي لتخزين الصفحة بالكامل في شكل صورة).

وقد كان لظهور النسخة الإلكترونية للأهرام على شبكة الإنترنت أكبر الأثر في دعم اللغة العربية على الشبكة فظهر موقع الأهرام بتكنولوجيا عرض صفحات الإنترنت بالكلمات العربية ساهم في حدوث طفرة في المعلومات المتداولة على الشبكة باللغة العربية كما ساهم في دفع شركات البرمجيات العالمية إلى مزيدا من الاهتمام بنظم التشغيل وبرامج تصفح الإنترنت باللغة العربية. وكان نتيجة لذلك الاهتمام أن قامت شركة مايكروسوفت وهي من أكبر شركات البرمجيات في العالم بإصدار نظم تشغيلها الحديثة باللغة العربية في نفس التوقيت التي تصدر به هذه النظم باللغة الإنجليزية بعد أن كانت الإصدارات باللغة العربية تتأخر بضعة أشهر عن الإصدارات باللغات الأجنبية وهو ما يعكس زيادة الاهتمام العالمي باللغة العربية في مجال الحاسبات والمعلومات والإنترنت.

كما تسبب ظهور موقع الأهرام على شبكة الإنترنت في حدوث توازن في تبادل المعلومات في المنطقة العربية. فقبل ظهور موقع الأهرام كانت حركة المعلومات في المنطقة العربية مركزة في اتجاه واحد وهو طلب المعلومات من المواقع العالمية دون أن يصاحب ذلك طلب من مستخدمي الإنترنت في مختلف بقاع العالم لمعلومات من المواقع العربية. ومع ظهور موقع الأهرام على شبكة الإنترنت بدأت صفحات الإنترنت تتدفق من موقع الأهرام بمصر إلى مختلف بقاع العالم مما أعطى نقلا لمصر في مجتمع الإنترنت العالمي. فتوجد جهات عالمية متخصصة تقوم بقياس حركة المعلومات من وإلى مختلف دول العالم حتى تحدد الدول المصدرة للمعلومات والدول المستوردة لها.

كما أصبحت مواقع الأهرام على شبكة الإنترنت نافذة يطل منها المصريون بمختلف دول العالم على وطنهم الأم مصر. فاستطاعت النسخة الإلكترونية من الأهرام الوصول إلى دول كان المصريون بها محرومين من معرفة أخبار مصر فلم تكن تصل إليهم أي صحف أو مجلات مصرية أو عربية كما لا يصلهم الإرسال التلفزيوني أو الإذاعي. ومن خلال تحليل خبراء مركزي المعلومات والأبحاث الأهرام للإدارة والحاسبات الإلكترونية لحركة زوار مواقع الأهرام على الشبكة تم رصد العديد من الزائرين من دول مثل الأرجنتين وشيلي واليابان وسنغافورة ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا وهي الدول التي كان يعاني المصريون والعرب بها من انقطاع المعلومات والأخبار عن وطنهم الأم. وقد تم إنشاء نظام إلكتروني جديد متكامل لإعداد صفحات الإصدارات على شبكة الإنترنت بدءا من استقبال المادة التحريرية من الحاسبات الإلكترونية للمطابع وتغيير اللغة العربية من نظام ماكنتوش إلى نظام النوافذ ثم الإعداد الأوتوماتيكي لصفحات الويب ومراجعة الطبعة الإلكترونية ثم إرسالها إلى مواقعها على شبكة الإنترنت.

هذا ويوجد لمؤسسة الأهرام ثمانية مواقع على شبكة الإنترنت:

- (أ) جريدة الأهرام اليومية باللغة العربية؛  
(ب) جريدة الأهرام ويكلي الأسبوعية باللغة الإنجليزية؛  
(ج) جريدة الأهرام إبدو الأسبوعية باللغة الفرنسية؛  
(د) مجلة الأهرام العربي الأسبوعية باللغة العربية؛  
(هـ) لغة العصر صفحة أسبوعية متخصصة في الكمبيوتر والإنترنت باللغة العربية؛  
(و) مجلة السياسة الدولية تصدر كل ثلاث أشهر ويوجد موقع لها باللغة العربية وموقع باللغة الإنجليزية؛

(ز) موقع للتعريف بمؤسسة الأهرام وأنشطتها وإداراتها ومراكزها المتخصصة باللغة الإنجليزية. كما قام مركز الأهرام للإدارة والحاسبات الإلكترونية بإنشاء العديد من المواقع لتغطية الأنشطة المختلفة لمؤسسة الأهرام كالبطولات الرياضية العالمية التي ترعاها المؤسسة؛

(ح) نظام عرض اللغة العربية على نظم التشغيل غير المعربة "برنامج حصان طروادة". وقد أطلق مركز الأهرام للإدارة الحاسبات الإلكترونية برنامج "حصان طروادة" لتحرير اللغة العربية على شبكة الإنترنت من قيودها فتستطيع المواقع العربية أن تنافس مثيلاتها التي تستخدم اللغات اللاتينية الأخرى. وعن طريق استخدام هذا البرنامج في تطوير صفحات الويب يمكن للمستخدم العربي مشاهدة المواقع والصفحات العربية في أي مكان وبأي حاسب شخصي سواء يستخدم نظام النوافذ (معرب أو غير معرب) أو نظام الماكنتوش وباستخدام أي برنامج للتعامل مع شبكة الإنترنت (Netscape, IE, AOL, Neoplant) وهذا الإسهام من مؤسسة الأهرام لدعم اللغة العربية على شبكة الإنترنت يهدف لدعم التواجد العربي على الشبكة التي أصبحت واحدة من أهم وسائل الإعلام العالمية.

#### ألف - التكنولوجيا المستخدمة في مواقع الأهرام على شبكة الإنترنت

يستخدم الأهرام طريقة فريدة لعرض الكلمات العربية على نظم التشغيل غير المعربة وبأي برنامج بحث (Netscape, IE, AOL, ....) كما يمكن مشاهدة صفحات الأهرام العربية بنظام النوافذ أو الماكنتوش.

ويتلقى موقع الصحيفة اليومية للأهرام على الإنترنت يوميا من ٣٠٠,٠٠٠ إلى ٤٠٠,٠٠٠ طلب للحصول على صفحاته وبمتوسط عدد زائرين يبلغ ٥٠,٠٠٠ زائر يوميا وتأتي الدول الآتية بالترتيب في عدد الطلبات للحصول على الصفحات:

- (أ) الولايات المتحدة؛  
(ب) دول الخليج؛  
(ج) مصر؛  
(د) كندا؛  
(هـ) بريطانيا؛  
(و) فرنسا؛  
(ز) ألمانيا.

بالإضافة إلى أكثر من ٥٠ دولة أخرى تشاهد منها صحيفة الأهرام.

كما يوجد للأهرام موقع تبادلي بالولايات المتحدة الأمريكية لسرعة الوصول إلى صفحات الأهرام بالأمريكيين وغرب أوروبا وهو: <http://www.ahram-eg.com>

والواقع أنه من خلال تجربتي كرئيساً لأقسام المعلومات والأبحاث والإنترنت والتخزين الإلكتروني والمكتبات والصور بمؤسسة الأهرام قمت بتوصيف استخدام الصحفيين لهذه الأقسام بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة كوسيلة اتصال جديدة، كما أتيح لي رصد وتحليل مجتمع المستفيدين ومعرفة اتجاهاتهم وتصوراتهم عن الخدمة التي تقدم لهم وقد أظهرت التجربة النتائج التالية:

(أ) اتضح أن الذين يستخدمون الإنترنت في الأهرام اليومي يتوزعون على غالبية فئات أصحاب الخبرة المهنية ما بين ١٠ سنوات إلى ١٩ سنة كانوا هم الأكثر استخداماً للإنترنت في عملهم الصحفي، تلاهم أصحاب الخبرة من ٥ سنوات إلى ٩ سنوات، بينما اختلفت صحيفة "الأهرام إبدو" عنهما في أن أصحاب الخبرة من ٥ إلى ٩ سنوات كانوا هم الأكثر استخداماً. تلاهم أصحاب الخبرة الأقل من ٥ سنوات. ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن غالبية صحفي "الإبدو" هم من شباب الصحفيين الذين تقع أعمارهم في فئتي العشرينات والثلاثينات، إضافة لحدثة إنشاء الصحيفة ذاتها، واهتمام رئيس تحريرها على الشباب بشكل كبير.

(ب) إن المستخدمين للإنترنت يتركزون في قسم الشؤون العربية والدولية في الترتيب الأول، ثم في الترتيب الثاني قسم السكرتارية الفنية، أما الترتيب الثالث فقد كان من نصيب قسمي الأخبار والاقتصادي، أما الترتيب الرابع فقد كان من نصيب قسم المرأة والطفل في حين احتل الترتيب الخامس ثلاثة أقسام صحفية هي الإذاعة والتلفزيون، والمحليات، والحوادث، بينما احتل قسم المعلومات وكذلك الديسك المركزي بالإضافة للصحفيين الذين يحتلون مناصب إدارية كمدير التحرير أو نائب رئيس التحرير الترتيب الأخير. وقد اتضح التنوع في الأقسام التي تستخدم الإنترنت في صحيفة الأهرام إذ تخلل هذا الاستخدام كل أقسام الصحيفة تقريباً ولدى بعض أصحاب المناصب المهنية والإدارية فيها، سواء أكانت أقسام تتناول الشؤون العربية أو الدولية أو أقسام محلية أو المحافظات أو تلك التي تتناول مجالات صحفية متخصصة كالرياضي والحوادث والاقتصادي والمرأة وغيرها.

(ج) اتضح لنا أن التعامل مع الإنترنت بالنسبة إلى الذين يستخدمون الإنترنت بشكل غير ثابت أي حسب حاجتهم لمعلومات من على الإنترنت فقد جاءوا في الترتيب الأول ثم الذين يستخدمونها أكثر من مرة في الأسبوع ويمكن تفسير ذلك إلى أن تقدم الاستخدام حسب الحاجة كنمط أول لدى الغالبية ربما يرجع إلى طبيعة العمل الصحفي الذي يستغرق وقت الصحفيين بشكل أكبر من ناحية، ومن ناحية أخرى توافر مصادر أخرى متاحة أمام الصحفي غير الإنترنت تمثل روافد للحصول على الأخبار والمعلومات. هذا بالنسبة للأهرام اليومي. أما صحيفة الأهرام "إبدو" فيرجع الاستخدام حسب الحاجة أيضاً وأخيراً الاستخدام اليومي ذلك لأكثر من سبب أولها طبيعة الإصدار الأسبوعي للصحيفة بالإضافة لامتلاك الصحفيين لأجهزة في منازلهم تعينهم عن الاستخدام في مقر الصحيفة إضافة لكثرة عدد الصحفيين بها بشكل لا يستوعبه المكان المخصص للجريدة في المبنى القديم لجريدة الأهرام.

(د) لأهمية العلاقة بين الصحيفة والتدريب على الإنترنت فقد رأت إدارة المؤسسة ضرورة تبني التدريب العلمي في مجال التقنيات كقضية استراتيجية لتجويد المنتج الصحفي ولزيادة احتكاك صحفيها بالنظم الإلكترونية الحديثة، ولاستغلال الأجهزة التي سعت لشرائها بمبالغ كبيرة حتى لا تظل ديكورا لا يستفيد منه إلا القلة بشكل عرضي لا يتناسب مع الجدوى الاقتصادية لهذه التقنيات.

(٥) تأكد لنا ارتفاع درجة أهمية الاعتماد على الإنترنت كمصدر لمعلومات الصحفيين كما أن هناك قضايا نالت قبل الاستخدام من حيث أنها غير مهمة بينما نجد أنها بعد الاستخدام قد انتفت أهميتها هذه وتحولت إلى فئة المهمة وهذه القضايا هي:

١- التصور لمساعدة الإنترنت للصحفيين على اكتشاف أساليب جديدة للعمل، وقدرتها على تقديم المعلومات التي يريدها الصحفيون، الحصول على الصور والرسومات من الإنترنت، قضية زيادة الكفاءة المهنية نتيجة الاعتماد على الإنترنت وأخيرا كفاءة الأشخاص والجهات القائمة على المواقع الموجودة على الإنترنت فهذه القضايا الأربع لم تظهر أي نسب لها في فئة غير مهمة بعد الاستخدام الإنترنت برغم وجودها قبله.

٢- في الوقت الذي احتلت قضية تصور الصحفيين لإمكانية الإنترنت في معرفة الأحداث العربية والعالمية الأهمية الأولى في تصوراتهم قبل الاستخدام نجد أن هذه القضية بعد الاستخدام تتراجع إلى الترتيب الخامس ويبرز في موقعها أي في الترتيب الأول قضية تصور الصحفيين لزيادة كفاءتهم المهنية نتيجة الاعتماد على الإنترنت كوسيلة اتصالية جديدة.

٣- في الوقت الذي احتلت فيه قضية زيادة الكفاءة المهنية الترتيب الثاني قبل الاستخدام نجد أن هذا الموقع الترتيبي كان من نصيب قضية إمكانية الحصول على الصور والرسوم من الإنترنت.

٤- في الوقت الذي احتلت فيه قضية الحصول على الصور والرسوم الترتيب الثالث قبل الاستخدام نجد أن هذا الترتيب يصبح من نصيب مساعدة الإنترنت للصحفيين على اكتشاف أساليب وتقنيات جديدة في أعمالهم الصحفية.

٥- وفي الترتيب الرابع كانت قضية تقديم الإنترنت للمعلومات التي يريدها الصحفيون في جميع المجالات نجد أن هذا الموضوع الترتيبي يظل أيضا من نصيب هذه القضية معنى ذلك ثبات هذه القضية في وضعها الترتيبي المتوسط سواء قبل أو بعد استخدام الإنترنت، إذا يوجد تطابق وليس فجوة من أي نوع.

٦- ورغم أن قضية مساعدة الإنترنت للصحفيين في اكتشاف أساليب وتقنيات جديدة قد نالت الترتيب الثامن والأخير قبل الاستخدام نجدها تتقدم في أهميتها بعد الاستخدام إذ تحتل الترتيب الثالث في أولوية الصحفيين.

٧- تأكد لنا أيضا أن ملكية جهاز كمبيوتر شخصي للصحفي متصل بالإنترنت في منزله سوف يفعل ويثرى هذا الاستخدام ويزيد من خبرة الصحفي وربما يقدم نمطا مميزا في الاستخدام.

أما بالنسبة إلى المضمون والمحتوى في النسخ المطبوعة والإلكترونية في صحف الأهرام مقارنة مع صحف الحياة لوحظ ما يلي:

#### (أ) المضمون والمحتوى

##### (١) النسخ المطبوعة

أما من حيث المضمون والمحتوى للموضوعات التحريرية في كل من النسخ المطبوعة والنسخ الإلكترونية فنجد أنها بالنسبة للموضوعات ذات المضمون السياسي جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٢٥,٥ في

المائة من إجمالي الموضوعات المنشورة وقد بلغت نسبة الموضوعات السياسية المنشورة في النسخة المطبوعة من صحيفة الأهرام ٢٢,٥ في المائة بينما في صحيفة الحياة ١٦,٨ في المائة.

يجئ بعد ذلك الموضوعات ذات المضمون الاقتصادي حيث بلغت نسبتها ١٦ في المائة من إجمالي الموضوعات حيث بلغت نسبتها في النسخة المطبوعة من صحيفة الأهرام ١٧,٣ في المائة، ١٦,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الثقافي فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة ١١,٢ من إجمالي الموضوعات المنشورة حيث بلغت نسبتها في النسخة المطبوعة من صحيفة الأهرام ١٢,٣ في المائة، ١١,٤ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الرياضي بلغت نسبتها ١١ في المائة من إجمالي الموضوعات المنشورة في النسخ المطبوعة حيث بلغت نسبتها في النسخ المطبوعة من صحيفة الأهرام ١١,٣ في المائة، ٩,٢ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الاجتماعي قد بلغت نسبتها ٨,٦ في المائة من إجمالي الموضوعات المنشورة في النسخ المطبوعة حيث بلغت نسبتها في النسخ المطبوعة من صحيفة الأهرام ٨,٤ في المائة، ٩,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الديني فقد بلغت نسبة استخدامها ٦,٢ حيث بلغت نسبتها في النسخ المطبوعة من صحيفة الأهرام ٥,٢ في المائة ، ٩,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

في حين بلغت نسبة الموضوعات الخاصة بالخدمات ٥,٥ في المائة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ١,٩ في المائة، ٤,٥ في المائة في صحيفة الحياة.

وتأتي الموضوعات ذات المضمون العسكري في الترتيب الأخير حيث بلغت نسبة استخدامها ٥,٢ في المائة، نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ٤,٨ في المائة، ٦,٣ في المائة في صحيفة الحياة.

## (٢) النسخ الإلكترونية

إن نسبة استخدام الموضوعات ذات المضمون السياسي المنشورة في النسخ الإلكترونية قد بلغت ٢٥,٢ في المائة حيث بلغت نسبتها في النسخ الإلكترونية من صحيفة الأهرام ٣١ في المائة، ٢٦ في المائة من صحيفة الحياة.

وقد بلغت نسبة استخدام الموضوعات ذات المضمون الاقتصادي ١٧,٢ في المائة من إجمالي الموضوعات المستخدمة، حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ١٧,٨ في المائة، ١٧,٤ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة استخدام الموضوعات ذات المضمون الثقافي ١٣,٣ في المائة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ١٤,٤ في المائة، ١٣,٤ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الرياضي فقد بلغت نسبة استخدامها ١١,٣ في المائة حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ١٠,٤ في المائة، ١٠,٨ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة استخدام الموضوعات ذات المضمون الفني ٨,٢ في المائة حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ٥,٧ في المائة، ٨,٣ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الاجتماعي فقد بلغت نسبة استخدامها ٧,٣ في المائة حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ٩,٦ في المائة، ٧,٨ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات الخاصة بالخدمات فقد بلغت نسبة استخدامها ٦,٤ في المائة حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ٣,٦ في المائة، ٥,٤ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة الموضوعات ذات المضمون العسكري ٦,٢ في المائة من إجمالي الموضوعات المستخدمة حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ٣,٢ في المائة، ٤,٣ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات ذات المضمون الديني فقد بلغت نسبة استخدامها ٢,٩ في المائة من إجمالي الموضوعات المستخدمة حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ٢,٥ في المائة، ٤,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الموضوعات الخاصة بالحوادث والقضايا فقد بلغت نسبة استخدامها ٢ في المائة من إجمالي الموضوعات المستخدمة، حيث بلغت نسبة استخدامها في صحيفة الأهرام ١,٧ في المائة، ٢ في المائة في صحيفة الحياة.

#### (ب) الأشكال التحريرية

##### (١) النسخ المطبوعة

بلغت نسبة استخدام الخبر الصحفي في النسخ المطبوعة ٣٥,٣ في المائة من إجمالي الأشكال التحريرية المستخدمة، حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٤٩,٢ في المائة، ٢٩,٢ في المائة في صحيفة الحياة.

أما نسبة استخدام التقرير الخبري فقد بلغت ٤٦,٤ في المائة من إجمالي الأشكال التحريرية المستخدمة حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٢٩,٢ في المائة، ٣٦,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة استخدام الحديث الصحفي ٢,٥ في المائة من إجمالي الأشكال التحريرية حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٣٢,٦ في المائة، + في المائة في صحيفة الحياة.

أما نسبة استخدام التحقيق الصحفي فقد بلغت ١,٢ في المائة من إجمالي الأشكال التحريرية المستخدمة، حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٣٩,٣ في المائة، ١٣,٥٢ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة استخدام المقال الصحفي ١٤,٦ في المائة من إجمالي الأشكال التحريرية المستخدمة، حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٥٠,٨ في المائة، ٣٢,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

## (٢) النسخ الإلكترونية

بلغت نسبة استخدام الخبر الصحفي في النسخ الإلكترونية في صحيفة الأهرام ٢٩,٨ في المائة، ٣٣,٧ في المائة في صحيفة الحياة.

أما نسبة استخدام التقرير الخبري في النسخ الإلكترونية بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٣١,٥ في المائة، ٣٤,٢ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة استخدام الحديث الصحفي ١,٢ في المائة حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٣٥,٢ في المائة، ١٨,٥ في المائة في صحيفة الحياة.

أما نسبة استخدام التحقيق الصحفي فقد بلغت ٥٠,٦ في المائة حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٤٢,٢١ في المائة، ٣٣,٣ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة استخدام المقال الصحفي ٢٣,٥ في المائة من إجمالي الأشكال التحريرية المستخدمة، حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الأهرام ٣٨,٦ في المائة، ٣٦,٥ في المائة في صحيفة الحياة.

### جيم - الأعمدة المستخدمة في عرض المادة التحريرية

#### ١- النسخ المطبوعة

بلغت نسبة المادة التحريرية التي نشرت في عمود واحد في النسخ المطبوعة ٢٩,٧ في المائة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٣٧,٥ في المائة، ٢٠,٨ في المائة في صحيفة الحياة.

كما بلغت نسبة المادة التحريرية التي نشرت على عمودين في النسخ المطبوعة من صحف الدراسة ٣٩,٧ في المائة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٣٥,٣ في المائة، ٣٦,٦ في المائة في صحيفة الحياة.

أما نسبة المادة التحريرية التي نشرت على أكثر من عمودين في النسخ المطبوعة من صحف الدراسة ٣٠,٦ في المائة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٣٢,٧ في المائة، ٣١,٤ في المائة في صحيفة الحياة.

#### ٢- النسخ الإلكترونية

لوحظ أن الأعمدة في الأهرام والحياة عرض مادتها التحريرية على نهر واحد فقط.

### دال - أشكال الصور المستخدمة

#### ١- النسخ المطبوعة

بلغت نسبة استخدام الصور المستطيلة الشكل في النسخ المطبوعة ٨٠ في المائة من إجمالي الصور المستخدمة ، حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٥٦ في المائة، ٢٩ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الصور المربعة الشكل فقد بلغت نسبة استخدامها ١٦ في المائة من إجمالي الصور المستخدمة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٤٣ في المائة، ٣٤ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الأشكال الأخرى مثل الدائري، البيضاوي، المثلث، الخ.. فقد بلغت نسبتها ٤ في المائة من إجمالي الصور المستخدمة، حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٨٥,٣ في المائة ولم تستخدم جريدة الحياة.

## ٢- النسخ الإلكترونية

بلغت نسبة استخدام الصور المستطيلة الشكل في النسخ الإلكترونية ٧٩ في المائة من إجمالي الصور المستخدمة ، حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٤٧ في المائة، ٣٨ في المائة في صحيفة الحياة.

أما الصور المربعة الشكل ، فقد بلغت نسبة استخدامها ٢١ في المائة حيث بلغت نسبتها في صحيفة الأهرام ٥١ في المائة، ٣٢ في المائة في صحيفة الحياة.

والواقع أن هناك تميز لصحيفتي الأهرام والحياة، فبالنسبة لصحيفة "الأهرام" فيمكن القول أنه متاح لزائر موقع الأهرام الدخول إلى مواقع المصالح والهيئات والوزارات التي تتصل بالأحداث، هذا بالإضافة إلى إمكانية تصفح زائر موقع الأهرام للملفات الخاصة بالموضوعات والقضايا الخارجية وذلك من خلال كتابة اسم الدولة التي يريد أن يقرأ الموضوع أو التقرير المنشور بالأحداث التي وقعت بها.

كما يتيح موقع صحيفة الأهرام لزائره تصفح المطبوعات الأخرى التي يصدرها كما سنعرف ذلك لاحقاً بالإضافة إلى إمكانية الاطلاع على أرشيف الصحيفة بداية من عام ٢٠٠٠ وحتى تاريخ المطالعة. وهناك خدمة أخرى يوفرها موقع صحيفة الأهرام وهي توفير برنامج القراءة باللغة العربية خاصة إذا كان جهاز الكمبيوتر المستخدم يواجه صعوبة في القراءة باللغة العربية.

أما بالنسبة لأرشيف صحيفة "الحياة" فيقدم موقع الصحيفة إمكانية مطالعة العدد اليومي لصحيفة الحياة والأعداد السبعة الأخيرة إضافة إلى العديدين الآخرين من مجلتي "الوسط" و"لها" ويستطيع زائر الموقع البحث عن مقالات فيها وطباعة المواد التي يختارها شرط أن يكون مسجلاً مجاناً في الموقع.

وإذا كنا قد عرفنا أن الموضوعات ذات المضمون السياسي احتلت المرتبة الأولى يليها الموضوعات ذات الموضوع الثقافي وذلك في النسخ المطبوعة والنسخ الإلكترونية من الأهرام والحياة، الأمر الذي يشير إلى الاهتمام بالموضوعات الجاذبة التي تحيط بالقراء بالأحداث الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم اليومية مما يعكس معه شخصية كل من الأهرام والحياة من حيث التزامهما بالجدية.

وإذا كان اتضح من خلال الدراسة التطبيقية غلبة المضمون المحلي على الموضوعات المنشورة في النسخة من صحيفة الأهرام وهو ما لا يتفق وسمات النشر على الإنترنت التي تتميز بإلغاء الفواصل والحدود باتساع اهتمامات القراء كما تميزت النسخة الإلكترونية لكل من الأهرام والحياة بعرض مساحات جيدة للموضوعات الدولية والأحداث العالمية. حيث لاحظنا أنهما (الأهرام، الحياة) تقدمان على نسختهما الإلكترونية توليفة صحيفة تجمع ما بين المضمون المحلي بحدود الوطن، المضمون العربي، المضمون العالمي نظراً لأن كلا من الصحيفتين يقرأها قراء العربية المنتشرين في الدول العربية، ولدى الجاليات العربية في الخارج.

وإذا كنا قد عرفنا أن الصحافة الإلكترونية غيرت من مفهوم الوقت بالنسبة للعمل الصحفي، فالنسخة المطبوعة من الصحيفة تعتمد على سلسلة من العمليات المتتالية مثل أعداد المادة التحريرية، مراجعتها،



الإخراج، الطباعة، التوزيع بحيث إذا تأخرت الجريدة في إحدى هذه المراحل تعطل صدور الصحيفة في موعدها، بالإضافة إلى المعلومات التي تقدمها الصحافة المطبوعة "تتلى" مع الورق الذي يحملها، أما النسخة الإلكترونية فتعتبر وسيلة اتصال متدفقة متحركة لا تعرف موعداً للتوزيع ولا للقراءة فوجود الجريدة على الحاسب الآلي يسمح بإعادة استخدام المعلومات بل وتحديثها وتصحيحها واستكمالها كما أتاحت النسخة الإلكترونية من الصحيفة ما لم تتيحه المطبوعة من الصحيفة بالنسبة لقراءها من حيث التعمق في الحدث ومعرفة المزيد من الخلفيات والتفاصيل فكل قارئ يستطيع بطريقة فردية التعمق في موضوع معين باستدعاء الوصلات المناسبة لاهتماماته من خلال خدمات قواعد المعلومات المرتبطة بالنص.

كما أن دخول عنصر الصورة المتحركة في إطار الصحيفة الإلكترونية أحدث تحولاً جذرياً في الشكل الإخراجي العام لها ، هذا بالإضافة إلى دخول العنصر المسمعي الأمر الذي أحدث تحولاً كبيراً في هذا المجال.

كما تبين وجود المواد الإعلانية المنشورة في النسخ الإلكترونية مقارنة بالنسخ المطبوعة في صحيفة الأهرام، وأن كان هناك تميز لصحيفة الحياة عن الأهرام في هذا الصدد حيث أنها تنشر إعلانات قليلة وإن كانت معظمها عبارة عن إعلانات ترويجية للإصدار نفسه أو للإصدار المطبوع والإصدارات التي تنشرها دار الحياة مثل مجلة، "الوسط".

#### ١- مشكلات ومعوقات التعامل مع الإنترنت:

- (أ) عائق اللغة الأجنبية (٢٠,٥ في المائة)؛
- (ب) نقص التأهيل والتدريب للتعامل مع الإنترنت ( ١٩,٨ في المائة)؛
- (ج) عدم توافر الإمكانيات الاقتصادية اللازمة ونقص الأجهزة ( ٦,٦ في المائة)؛
- (د) عدم التشجيع على استخدامها من جانب الزملاء المحيطين بالصحفي (١٣ في المائة)؛
- (هـ) عدم إقناع كثير من الصحفيين بأهميتها في عملهم (١٢,٥ في المائة)؛
- (و) عدم إقناع كبار الإداريين والقيادات الصحفية بأهميتها (١٠,٢ في المائة)؛
- (ز) إن طبيعة العمل لا تحتاج لوجود الإنترنت (٦,٥ في المائة)؛
- (ح) عدم معرفة مواقع تلبي احتياجات الصحفي (٢٤,٦ في المائة)؛
- (ط) ضخامة المعلومات المتاحة بسبب التشتت وعدم التجديد (٢٣,٦ في المائة)؛
- (ي) مشكلات فنية تتمثل في سقوط الشبكة في أوقات كثيرة (٢٢,٧ في المائة)؛
- (ك) نقص مصداقية المعلومات الواردة من الشبكة لدى الصحفي (١٠,٣ في المائة).

هذا وقد اتضح لنا أيضاً أن فئة من المحررين كانت هي الأكثر استخداماً للإنترنت كمصدر للمعلومات وأن هؤلاء المحررين يستخدمون الإنترنت من ساعة لأقل من ساعتين يومياً في الاهتمام الأول. وأنهم يتصفحون المواقع العربية والأجنبية وأن هذه المواقع قد نالت ثقة غالبيتهم وكانت أهم فئة قبل استخدام الإنترنت قد هيمنت على تصوراتهم (التوقعات) هي أنهم يستطيعون الحصول على أي معلومات من الإنترنت في أي وقت يريدونه بمعنى أن الشبكة تؤمن لهم الحصول على المعلومات المطلوبة. أما بعد الاستخدام فقد تراجعت هذه القضية للمرتبة الثانية وبرز لديهم في الاهتمام الأول إدراكهم بأن الشبكة تؤمن لهم معلومات متخصصة يصعب الوصول إليها من خلال الأرشيف التقليدي. وقد برز وجود علاقة إيجابية طردية بين

تصورات الصحفيين بالأهرام مقارنة بتصورات زملائهم في الإصدارات الأخرى لدرجة الأمان التي تحققها لهم الإنترنت .

وقد ظهر لنا كما سبق أن أوضحنا أن الأشخاص المالكين لأجهزة الكمبيوتر في المنزل هم الذين بدأوا استخدام الإنترنت منذ فترة أطول عن الذين لا يملكونها، كما أظهر التحليل أنهم الأكثر قدرة على تصفح المواقع العربية والأجنبية بحكم وجود وقت أطول لديهم في الاستخدام غير أنه لم يثبت وجود علاقة ارتباطية بين ملكية جهاز كمبيوتر وبين مدة الاستخدام التي تقضى يوميا على الإنترنت وكذلك لم يبرز علاقة بين ملكة الجهاز ونمط هذا الاستخدام.

وفيما يتعلق بالمتغيرات التي دفعت الصحف المصرية بصفة عامة والأهرام بصفة خاصة للاعتماد على خدمة الإنترنت جاء في المقدمة المتغيرات المهنية، ثم الاجتماعية ثم الإدارية المؤسسية ثم الاقتصادية ثم الذاتية.

وقد برز عائق اللغة الأجنبية وقضية عدم التأهيل العلمي للتعامل مع الإنترنت كأبرز معوقين يقفا حائلا أمام الصحفيين، ومن ثم فإن ذلك يدفعنا إلى التوصية بضرورة الاهتمام بالدورات العلمية للصحفيين سواء في مجال اللغات الأجنبية أو في مجال التقنيات والمستحدثات التكنولوجية.

وفي الوقت الذي برز فيه الاهتمام بقضية وضع الصحفي لمصالح القراء في مقدمة اهتمام الجريدة قبل استخدام الإنترنت (التوقعات) فإن قضية الاهتمام بما يصله من ردود فعل أو رسائل عبر الإنترنت هي التي نالت اهتمام بعد الاستخدام إلى (الإدراكات الفعلية). ومن ثم فإن الاستخدام قد جعل الصحفي يهتم بقضية مباشرة تهمه هو شخصيا بعد أن كان اهتمامه بقضية عامة تتعلق بصحيفته بشكل عام.

## ٢- أما الملاحظات العامة التي لوحظت يمكن إيجازها:

- (أ) ازدياد الاتجاهات نحو جودة الخدمة المعلوماتية المقدمة على الإنترنت حيث أن هناك تحولات إيجابية بين التوقعات التي افترضها المستخدمون قبل التعامل مع الإنترنت وبين الإدراكات الفعلية بعد الاستخدام سواء تعلق ذلك بالجوانب الملموسة في الخدمة أو بالاعتماد على هذه الخدمة أو الاستجابة التي تتحقق للصحفيين أو الأمان أو التعاطف والتفاني مما يعكس استمرارية الصحفيين في الاعتماد على الخدمة بل وزيادة أعداد الصحفيين المتعاملين مع الإنترنت باستمرار؛
- (ب) إن الإنترنت قد طرحت كأحد المصادر الأساسية للمعلومات أمام الصحفي كما أنها شكلت مصدرا أساسيا للأخبار أيضا لاسيما حين لا يتاح لقاء المصادر البشرية في بعض المؤسسات أو الهيئات التي تعرض أنشطتها وأخبارها على الإنترنت، مثل أخبار الاتحاد الرياضية سواء الإقليمية أو المحلية أو العالمية؛
- (ج) تتمتع الشبكة بدرجة عالية جدا في المصداقية لدى الغالبية من الصحفيين سواء بالأهرام وإصداراته المختلفة؛
- (د) إن الأكثرية من المتعاملين مع الإنترنت هم المحررين ممن في فئة الشباب الأمر الذي يحتاج لضرورة إقناع المحررين أصحاب الخبرة الصحفية الطويلة للدخول للعصر الإلكتروني أيضا؛

(هـ) من الخواص التي يجب أخذها بعين الاعتبار أنه رغم إنفاق المؤسسات الصحفية القومية للملايين من أجل إدخال تقنيات التعامل مع الإنترنت واستخدام الحاسبات في التحرير الصحفي إلا أنها مازالت محدودة إذا أخذنا في الاعتبار عدد المستفيدين فعلياً من هذه التقنيات أو مقدار الاستفادة الحقيقية منها في العمل الصحفي. وقد رجع ذلك في المقام الأول إلى عدم وجود خطة أو مشروع لتأهيل الصحفيين سواء في اللغات الأجنبية أو في التعامل مع الإنترنت. ومن ثم فإنه رغم مرور عشر سنوات تقريباً على دخول الإنترنت لمصر إلا أن نسبة المتعاملين مع الإنترنت لم تزد عن ٣٠% حتى الآن من إجمالي الصحفيين بالأهرام؛

(و) برز تأثير المتغير الاقتصادي من ناحية والاهتمام بالقضايا المحلية في المعالجة من ناحية ثانية كمتغيرات مؤثرة على انتشار الإنترنت في الصحف الحزبية بجانب معوقات اللغة وعدم التأهيل والتدريب ومن ثم اقتصر الاستخدام على أقسام محدودة مثل الشؤون الدولية والعربية والرياضي بشكل أساسي.

إننا في النهاية نؤكد أن تجربة الأهرام تستحق الرعاية التي نود أن نقوم بها في زمان الكوكبية والاعتماد المتبادل و تحتاج إلى "زاد حضاري"، يعطينا الثقة في قدرتنا على المساهمة في صياغة "المستقبل المشترك" للبشر، ومستقبلنا الخاص في إطاره إذا كنا نطمح إلى أن نقوم برحلتنا على أساس منهج علمي متماسك، فلا بد وأن نبدأ بطرح الأسئلة الصحيحة ونجتهد في إجابتها، فليس هناك ما هو أخطر على المستقبل من الأسئلة غير الصحيحة والإجابات المتسرعة ولغياي أي فاصل وجودي، زمني أو مكاني أو ثقافي، بيننا وبين المستقبل، فهو بيننا... يتحدد بفكرنا وفعلنا، وبقدرتنا على إدارة آليات صياغته وتشكيله، في ضوء المعطيات المحلية والإقليمية والعالمية، ومدى استيعابنا لمغزاها، وتكيفنا الإيجابي معها.

ويبقى في النهاية أن نوضح أننا في حاجة إلى وضع استراتيجية مصرية تنظم طريقة التعامل مع الإنترنت واستخدامها والتفاعل الإيجابي مع هذه التقنية المهمة المستخدمة أساساً في مجال تبادل المعلومات والنشر الإلكتروني والتخاطب ونقل الملفات والتبادل التجاري والتسويق وتتطلب عملية تبادل المعلومات بين مصر والدول العربية ودول العالم المختلفة عبر الإنترنت وجود هيئة مركزية مصرية للتنسيق والتعاون في هذا المجال وتوحيد المواقف مع الدول العربية التي ترغب في هذا التعاون وهذا التنسيق، والعمل على ربط أي تطور باستخدام الإنترنت وخدمات المعلومات بصورة عامة مع تطورات مماثلة ضمن إطار نهضة تنمية شاملة للمجتمع والاهتمام بصورة خاصة بالبحث العلمي. وتناول مفهوم الإستراتيجية وسمات الواقع المصري، وأهمية الإستراتيجية الوطنية للمعلومات، وتساؤلات الإستراتيجية الوطنية للمعلومات، واستراتيجية المعلومات الجدوى والمبررات، ومتطلبات بناء استراتيجية مصرية للمعلومات، وركائز ومنطلقات الاستراتيجية الوطنية المصرية للمعلومات والتوجهات الاستراتيجية.